وَمذهب محققي الاصوليين ان النسا لا يدخلن في خطاب الرجال
عند الاطلاق والثاني ان الاحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم
قبل هذا او بعده صريحة في اباحته للنسا وامره صلى الله عليه وسلم
عليا واسامة بان يكسوه نساهم مع الحديث المشهور له انه صلى الله
عليه وسلم قال في الحرير والذهب ان هذين حرام على ذكور امتي
حل لاناثها والله اعلم قوله عن ابي عثمان قال كتب الينا عمر
رضي الله عنه ونحن باذربيجان يا عتبة بن فرقد الخ هذا
الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم قال هذا
الحديث لم يسمعه ابو عثمان عن عمر بل اخبر عن كتاب عمر وهذا
الاسناد رجاله باطل فان الصحيح الذي عليه جماهير المحدثين
ومحققوا الفقها والاصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته
عن الكاتب سوا قال في الكتاب اذنت لك ان تروي عني هذا عني
او اجزت لك روايته عني او لم يقل شيا وقد اكثر البخاري ومسلم
وساير المحدثين المصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالكتابة
فيقول الراوي منهم وممن قبلهم كتب الي فلان كذا او كتب
الي فلان كذا قال ثنا فلان او اخبرني مكاتبة والمراد به هذا
الذي نحن فيه وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل لاشعاره
بمعنى الاجازة وزاد السمعاني فقال هي اقوى من الاجازة
ودليلهم في المسئلة الاحاديث الصحيحة المشهورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب الى عماله ونوابه
وامرايه ويعملون ما فيها وكذلك الخلفا ومن بعدهم كتاب عمر
رضي الله عنه هذا فانه كتبه الى جيشه وفيه خلائق من الصحابة
فذلك على حصول الاتفاق منه وممن عنده بالمدينة ومن في الجيش
على العمل بالكتاب والله اعلم واما قول ابي عثمان كتب الينا عمر
فلهذا ينبغي للراوي بالكتابة ان يقول كتب الي فلان قال ثنا

فلان

فلان او اخبرنا فلان مكاتبة او في كتابه او فيما كتب به الي ونحو هذا
ولا يجوز ان يطلق قوله حدثنا ولا اخبرنا هذا هو الصحيح وجوزه
طايفة من متقدمي المحدثين وكبارهم منهم منصور والذهبي وغيرهما
والله اعلم قوله ونحن باذربيجان هي اقليم معروف وراء العراق
وفي ضبطها وجهان مشهوران اشهرهما وافصحهما وقول الاكثرين
اذربيجان بفتح الهمزة بغير مد واسكان الذال وفتح الراء وكسر الباء
قال صاحب المطالع واخرون هذا هو المشهور والثاني مد الهمزة
وفتح الذال وفتح الراء وكسر الباء وحكى صاحب المشارق والمطالع
ان جماعة فتحوا الباء على هذا الثاني والمشهور كسرها قوله كتب
الينا عمر يا عتبة بن فرقد انه ليس من كدك ولا كد ابيك ولا كد امك
فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك واياكم والتنعم
وزي اهل الشرك ولبوس الحرير اما قوله كتب الينا فمعناه
كتب الى امير الجيش وهو عتبة بن فرقد يقراه على الجيش فقراه
علينا واما قوله ليس من كدك فالكد التعب والمشقة والشدة
والمراد هنا ان هذا المال الذي عندك ليس من كسبك ومما تعبت
فيه وتحملت الشدة والمشقة في كده وتحصيله ولا هو من كد
ابيك وامك فورثته منهما بل هو مال المسلمين فشاركهم فيه ولا
تختص عنهم بشي منه بل اشبعهم منه وهم في رحالهم اي
منازلهم كما تشبع كما منه في الجيش والقدر والصفة ولا تؤخر
ارزاقهم عنهم ولا تحوجهم يطلبونها منك بل اوصلها وهم
في منازلهم بلا طلب واما قوله اياكم والتنعم وزي العجم
فهو بكسر الزاي ولبوس الحرير فهو بفتح اللام وضم الباء اي
ما يلبس منه ومقصود عمر رضي الله عنه حثهم على خشونة العيش
وصلابتهم في ذلك ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك وقد
جا في هذا الحديث زيادة في مسند ابي عوانة الاسفرايني وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)